النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 15\10\2017 العدد (42) (أحد آباء المجمع المسكوني السابع – الأحد 4 من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (8) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: افتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضروريَّة حتى لا يكونوا غيرَ مثمرين".

لنتمّم أعمالاً صالحة بها نخلص نحن ونستفيد منها إخوتنا في الإنسانية. أوّل هذه الأعمال ورأسها هو الصَدَقة التي تساعد وتقوّي وتُحيي الصلاة والطهارة والصوم وكل فضيلة أخرى.

لا تتهاون ولا تتردد ولا تخجل أبداً من مساعدة الفقير، لأن المسيح لا يخجل من بسط يده واخذ صدقتك من خلال الفقير، وأنت تخجل أن تمدّ يدك وتعطي أموالاً قليلة. أليس هذا خجلاً أكبر؟ إن كان الرب سيكافئك من أجل كأس ماء بارد تقدّمه أنت إلى قريبك (متى 10: 42)، فكّر بكم ستكون مكافأتك على جودك الكبير.

أعرف أن هذه الأقوال وأخرى مثلها قد سمعتها مرات كثيرة. لكن كم مرّة مارستها؟ كم مرّة فعلت الصلاح؟ في الأسواق الكثيرة المختلفة ومبادلاتك التجارية ومعاملاتك، كم مرّة اشتريت الصدقة أو بالحري كم مرّة اشتريت الخلاص بالصدقة؟

أليست حماقة كبيرة عندما يتعلّق الأمر بشراء حقل، أن تفضّل الأكثر خصباً فيها، بينما عندما يتعلّق الأمر بشراء السماء، أي عندما تستطيع الحصول على مكانك الخاص في مدينة الله الأبدية، تفضّل الأرض التي في وقتٍ ما لن تكون موجودة؟ قل لي، إذا علمت أن مدينتنا بعد سنة ستغدو خراباً وأما الأخرى فلا، في أي واحدة كنت ستبني بيتاً، في مدينتنا أم في الأخرى؟ طبعاً في الأخرى. إذاً، لا تبنِ قصوراً في هذا العالم الذي سينهار ويختفي بعد حين. لكن ماذا أقول؟ ستختفي أنت قبلها، ستموت وتُحاكم. إذاً، ابنِ قصوراً في السماء حيث لا تحتاج فنّيين وبنّائين، هناك تُبنى الأبنية من الفقراء، الذين تساعدهم هنا على الأرض. هذه لا تنهار أبداً بل إنها تضمن لك رضى الله، وتطهّرك من الخطايا، وربما تخلّصك في وقت ما من الموت نفسه. لا تستغرب ممّا أقول، كلّنا ضعفاء أمام الموت، لكن الصدقة تستطيع الانتصار عليه.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إله آبائِنا.

ستيخن: لأنّكَ عدلٌ في كُلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تي 3: 8-15 (لآباء المجمع))

يا ولدي تيطس صادقة هي الكلمة وإياها أريد أن تقرر حتى يهتم الذين آمنوا بالله في القيام بالأعمال الحسنة فهذه هي الأعمال الحسنة والنافعة* وأما المباحثات الهذيانية والأنساب والخصومات والمماحكات الناموسية فاجتنبها فإنها غير نافعة وباطلة* ورجل البدعة بعد الإنذار مرة وأخرى أعرض عنه* عالما أن من هو كذلك قد اعتسفَ وهو في الخطيئة يقضي بنفسه على نفسه* ومتى أرسلت إليك أرتيماس أو تيخيكس فبادر أن تأتيني إلى نيكوبوليس لأني قد عزمت أن أشتي هناك* أما زيناس معلم الناموس وأبلّوس فاجتهد في تشييعهما متأهبين لئلا يعوزهما شيء* وليتعلّم ذوونا أن يقوموا بالأعمال الصالحة للحاجات الضرورية حتى لا يكونوا غير مثمرين* يسلم عليك جميع الذين معي* سلم على الذين يحبوننا في الإيمان. النعمة معكم أجمعين.آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 8: 5-15 (للأحد)

قال الربُّ هذا المثَل: خرجَ الزارِعُ ليزرعَ زرعَهُ* وفيما هو يزرعُ سقط بعضٌ على الطريق فوُطِئَ وأكلتهُ طيورُ السماءِ* والبعضُ سقطَ على الصخر فلمَّا نبت يَبِسَ لأنَّهُ لم تكنْ لهُ رُطوبةٌ* وبعضٌ سقطَ بين الشوك فنبت الشوكُ معهُ فخنقهُ* وبعضٌ سقط في الأرضِ الصالحة فلمَّا نبت أثمر مئَةَ ضِعفٍ* فسألَهُ تلاميذهُ ما عسى أنْ يكونَ هذا المثَل. فقال لكم قد أُعطِيَ أنْ تعرِفوا أسرارَ ملكوت الله. وأما الباقون فبأمثالٍ لكي لا ينظروا وهم ناظِرونَ ولا يفهموا وهم سامعونَ* وهذا هو المثَل. الزرعُ هو كلمةُ الله* والذين على الطريق هم الذين يسمعون ثمَّ يأتي إبليس ويَنزِعُ الكلمةَ من قلوبهم لئلاَّ يؤمنوا فيَخْلُصوا* والذين على الصخر هُمُ الذين يسمعون الكلمة ويقبلونها بفرحٍ ولكن ليس لهم أصلٌ وإنَّما يؤمِنون إلى حينٍ وفي وقت التجربة يرتدُّون* والذي سقط في الشوك هم الذين يسمعون ثمَّ يذهبون فيختنِقون بِهمومِ هذه الحياةِ وغناها وملَذَّاتِها فلا يأتون بثمرٍ* وأمَّا الذي سقط في الأرض الجيّدة فهم الذين يسمعون الكلمةَ فيحفظونها في قلبٍ جيدٍ صالحٍ ويُثمرون بالصبر* ولمَّا قال هذا نادى: مَنْ لهُ أُذنان للسمع فليسمعْ.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرت إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذٍ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأموات من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿طروبارية للآباء القديسين باللحن الثامن﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للشهيد باللحن الرابع ﴾

شهيدك يا رب بجهاده، نالَ منكَ الاكليل غير البالي يا إلهنا، لأنه أحرزَ قوتكَ فحطم المغتصبين، وسحقَ بأسَ الشياطينَ التي لا قوةَ لها، فبتوسلاته أيها المسيح الإله، خلصْ نفوسنا.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

العطف نحو الآخرين..

لا يعلّمنا مثال السيد الوداعة فقط بل العطف نحو الآخرين. نحن لا نستحق بسبب خطايانا رحمة وعطفاً، فقد رحمنا الله وما كنا ننتظر رحمة. حررنا المخلص من عبودية الشيطان واعتقنا من هوس العدو غير المنظور وخلصنا من عبودية الخطيئة ورباطاتها. كانت الأهواء تحزننا وكانت كالجبال بثقلها تضغط صدورنا، وكانت عبودية الشيطان تزداد ظلماً يوماً بعد يوم. وأمام هذه المأساة وقفنا في حيرة كاملة. وصلنا إلى درجة العري النفسي الكامل. لم يكن لأحد أن يمدّ لنا يد المساعدة. صرنا موطيء قدم للعدو. ممن نستقي ماء التعزية عن خطايانا المرة؟ أمنّا نحن؟ أمن الغير؟ البشر كلهم يشعرون بعجزهم الكامل عن مساعدة الآخرين. وماذا أقول؟ أدواء؟ أعون وشفاء وقد وصلنا إلى مثل هذه الحالة المؤسفة التي لا تمكننا من التفكير حتى بضرورة الطبيب؟ لقد خلصنا السيد بذاته من هذه الحالة الشقية. لم تخلصنا لا الملائكة ولا أي مرسل من المرسلين. خلصنا المخلّص الذي نشتمه ونهينه بحياتنا الخاطئة.

هنا يقوم التعجب العظيم الذي لا يستطيع أن يدركه الانسان ولن. ان المسيح لم يرد ان يخلصنا من عذابات الشر فقط بل أخذ على عاتقه آلامنا وعذاباتنا ليجعلنا نح الخطأة سعداء، لأنه في "أيام حياته البشرية" (عب 5: 7)، في حياته على الأرض، تحمّل كثيراً تحننا ورحمة بنا لمّا ظهر لأعين الكثيرين جديراً بالرحمة. عندما سيق إلى موته غير العادل على الصليب "كان يتبعه جمع غفير ونساء كن يلطمن صدورهن وينحن باكيات" (لوقا 23: 27). لم تتألم النسوة فقط بل بكاه أيضاً النبي أشعيا قبلهن بزمن طويل، عندما رأى آلامه بعين النبوة، وازاء هذا المشهد الذي رآه فيه "لا صورة له ولا جمال ولا منظر" لم يتمكن من حبس دموعه.

يا للسر العظيم! ان المخلّص أثار عطف البشر عندما كان يمر في نزاع العذاب ليرحمنا. لم يرد أن يصير شريكاً لنا بالألم فكرياً أو بتعبير ارادي بسيط بل تنازل ليعاني كل ألمٍ، تنازل ليموت البريء من الخطأ. لا يمكن أي حنان، مهما كان عظيماً، أن يقارن بالقليل من حنا المخلص ومحبته. يكفي أن نفكر بعطف المخلص نحونا وبمقداره حتى تستيقظ فينا محبة اخواننا فنشاركهم الالم الذي يعانون، والعذاب الذي يذوقون. أي حزنٍ لم نذق؟ ألم نسقط من السماء موطننا الحقيقي؟ ألم نمر في فقر روحي؟ ألم نعذّب بجراحات الخطيئة؟ ألم نشعر بثقل نهر العبودية والأهواء المحمومة؟ ألم نصبح خارج نفوسنا كالابن الشاطر؟ لقد تحررنا من هذه الآلام كلها "لكثرة رحمة إلهنا"، فلنغفر نحن لغيرنا إذا أخطأوا نحونا متشبهين بسيد الكل. ان المخلص يدعونا هذه الدعوة، يدعونا لتوحيد موقفنا بالنسبة للآخرين مستوحين رحمته الإلهية: "كونوا رحماء كما ان أباكم السماوي رحيم" (لوقا 6: 36).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"صلاة ومحبة"

تروي إحدى السيّدات القصّة التالية التي حدثت معها: يعيش في منطقتنا كاهن بسيط جدًّا لكنّه معروف بقداسته وتقواه. عندما التقيت به لأوّل مرّة تعلّمت منه درسًا لا أنساه أبدًا.

اختلفتُ مرّة مع إحدى النساء في القرية القريبة منّي حيث أعيش. كانت مشاعر الكراهية تنمو داخلي تجاه تلك المرأة. فذهبت في أحد الأيّام لأشترك في القدّاس الإلهيّ في كنيسة ذلك الكاهن القدّيس. فجلست على المقعد، وبدأت أكتب أسماء الأشخاص الذين أودّ أن أذكرهم في الذبيحة الإلهيّة، وخطر ببالي قبل أن أقدّم الورقة، أن أكتب اسم هذه المرأة التي أشعر بالعداوة تجاهها، وهكذا فعلت.

عند انتهاء القدّاس الإلهيّ اقترب منّي الكاهن، وطلب منّي أن أنتظره ليقول لي شيئًا. انتظرته قليلاً، وعندما جاء قال لي: "يا ابنتي، يتوجّب علينا أن نكتب اسم من نعاديه أوّلاً، وبعدها نكتب باقي الأسماء. عندها، فقط، تنفتح أبواب السماوات، وتصل صلاتنا إلى الله مباشرة". فتسمّرت في مكاني مذهولة من حكمة هذا الأب الكاهن وبصيرته التي وهبه إيّاها الله، لأنّي لم أخبره بقصّتي مع تلك المرأة، فكيف عرفها إذًا؟ وأنا لست وحدي الذي قدّم أوراقًا، فكيف عرف ورقتي إذًا؟ لا شكّ أنّ الله هو الذي ألهمه، وتكلّم فيه. فالمجد لله على الدوام.

أحبّاءنا، لا شكّ أنّ كلّ واحد منّا يتعرّض لصعوبات في حياته الاجتماعيّة وعلاقاته مع الآخرين. قد نشعر بفتور في محبّتنا أو عدم تقبّلنا للآخر، وربمّا نصل أحيانًا إلى حدّ نتعامل فيه مع الآخر على أنّه بغيض لنا، لا بل إنّه عدوّنا، وقد نقول: "لا أتمنّى أن اراه أبدًا". لكنّ المسيح أوصانا أن نُحسن إلى من يسيء إلينا. إنّ الشرّ يقوّم بالمحبّة، فقط، وعندما تتحوّل هذه المحبّة إلى صلاة حارّة عندها تصنع العجائب. يقول الأب بايسيوس: "**إنّ الله يتأثّر عندما يرى محبّتنا، فيرسل نعمته بغزارة، وتنحلّ المشاكل التي كانت تبدو لنا مستحيلة الحلّ**".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد لوكيانوس قس كنيسة انطاكية"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الخامس عشر من شهر تشرين الأول لتذكار القديس الشهيد لوكيانوس قس كنيسة انطاكية.

هذا كان من مدينة سميساط ابناً لوالدين تقيين. فأنشأ في انطاكية مدرسة للوعظ والتعليم وكان يعلم فيها عقائد الايمان القويمة ويكشف غوامض الكتب الإلهية. وقد ترجم كتاب العهد القديم من اللغة العبرانية إلى اليونانية ونشره متقن التحرير منقحاً وخالصاً من كل نغل أدخلهُ الهراطقة. ثم توجه إلى مدينة نيقوميدية لأجل تشجيع المؤمنين في جهاداتهم من أجل المسيح. فوشي به إلى مكسمينس فتحاور معه جهاراً محتجاً عن إيمان المسيحيين فحكم عليه بالسجن وفيه توفي جوعاً وعطشاً سنة 311.

فبشفاعة القديس الشهيد لوكيانوس قس كنيسة انطاكية، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

"آباء المجمع المسكوني السابع – تكريم الايقونات"

اليوم ذكرى الآباء الذين اجتمعوا في المجمع المسكونيّ السابع الذي التأم سنة 787 في مدينة نيقية بدعوة من الإمبراطورة إيريني، أوضح لنا تكريم الأيقونات. كان القديس يوحنا الدمشقي الذي رقد سنة 750، اي قبل المجمع، قد دافع كثيرا عن تكريم الأيقونات، وأخذ المجمع بالكثير من تعليمه. نُذكّركم اليوم ببعض ما علّمه القديس يوحنا عن الأيقونات وتكريمها عسى أن تساعدنا في صلاتنا:

– نحن لا نعبد الصورة المادّية، بل نعبد الله المرموز اليه بالصورة.

– اعلموا يا أحبائي أننا حينما نسجُد للصليب، فنحن نسجُد للمصلوب وليس للخشب، وإلا كنا ملزمين ان نسجد لكل شجرة في الطريق.

– الصليب والأيقونات ليست آلهة نعبدها، بل هي تدعونا الى عبادة الله الحيّ وحده.

– التوقير والإكرام شيء، والعبادة شيء آخر. فالله وحده مستحقّ العبادة من كل من في السماء في العلى ومن في الارض أسفل.

– نحن نسجد لله ونعبده. أما قديسوه فنوقّرهم ونكرّمهم إكرامًا للروح القدس الذي ملأهم.

– حينما ندخل الكنيسة متعبين من أفكار كثيرة وهموم الحياة المتعددة ونقف، نتأمل في الأيقونات المقدسة، تمتلئ نفوسُنا هدوءًا وسلاما ونرغب في السير في إثر هؤلاء المجاهدين الذي تكللوا بالمجد.